(٧) كتاب الاستسقاء

[١] متى يستسقى الإمام ، وهل يسأل الإمام رفع المطر إذا خاف ضرره ؟

[٥٦٥] **أخبرنا** الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا مالك بن أنس قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، هلكت المواشى ، وتقطعت السبل ، فادع الله. فدعا رسول الله ﷺ فمطرنا من جمعة إلى جمعة ، قال : فجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، تهدمت البيوت ، وتقطعت السُّبُل[١] ، وهلكت المواشى ، فقام رسول الله ﷺ فقال : « اللهم على رؤوس الجبال ، والآكام[٢] ، وبطون الأودية ، ومنابت الشجر » فانجابت عن المدينة انجياب الثوب .

[٥٦٦] **أخبرنا** الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنى من لا أتهم عن سليمان

---

(١) فى طبعة الدار العلمية : « السبيل » وهو خطأ مخالف لجميع النسخ ومخالف لكتب التخريج .

(٢) **الآكام** : جمع أكمة ، وهو التلّ من حجارة واحدة ، أو هى دون الجبال ، أو الموضع يكون أشد ارتفاعاً .

---

[٥٦٥] **صحيح لغيره .**

كذا فى الأم : « الشافعى قال : أخبرنا مالك قال : جاء رجل . . . » إلخ .

ولكنه متصل فى المسند كما فى الموطأ . (ترتيب ١/ ١٦٩) .

* **ط:** (١/ ١٩١) (١٣) كتاب الاستسقاء ـ (٢) باب ما جاء فى الاستسقاء من طريق شريك بن عبد الله ابن أبى نمر ، عن أنس بن مالك به .

* **خ :** (١/ ٣٢٠) (١٥) كتاب الاستسقاء ـ (٩) باب من اكتفى بصلاة الجمعة فى الاستسقاء. من طريق عبد الله بن مسلمة عن مالك به .

* **م :** (٢/ ٦١٢ ـ ٦١٣) (٩) كتاب الاستسقاء ـ (٢) باب الدعاء فى الاستسقاء. من طريق يحيى بن يحيى، ويحيى بن أيوب ، وقتيبة ، وابن حجر ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن شريك بن أبى نمر ، عن أنس بن مالك به.

وفيه : قال : فرفع يديه ، ثم قال : « اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا . . . » .

[٥٦٦] **حسن لغيره .**

* **د :** (١/ ٦٩٢) (٢) كتاب الصلاة ـ (٢٦٠) باب رفع اليدين فى الاستسقاء ـ من طريق هارون بن سعيد الأيلى ، عن خالد بن نزار ، عن القاسم بن مبرور ، عن يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : « شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر ، فأمر بمنبر فوضع له فى المصلى ، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه . . . » فى حديث طويل. (رقم ١١٧٣) .

قال أبو داود : وهذا حديث غريب ، إسناده جيد .

قال الحافظ ابـن حجر: رواه أبو عوانة وابن حبان ، والحاكم ، وصححه أيضاً أبو على بن السكن. (التلخيص ٢/ ٩٦) .

* **صحيح ابن حبان:**(٧/ ١٠٩ ـ ١١٠ رقم ٢٨٦٠) (٩) كتاب الصلاة ـ (٣٣) باب صلاة الاستسقاء ـ =

ابن عبد الله بن عُوَيْمِر الأسلمى ، عن عُرْوَة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : أصاب النَّاسَ سَنَةٌ (١) شديدة على عهد رسول الله ﷺ ، فمر بهم يهودى فقال : أما والله لو شاء صاحبكم لمطرتم ما شئتم ، ولكنه لايحب ذلك . فأخبر الناس رسول الله ﷺ بقول اليهودى قال: « أو قد قال ذلك ؟ » فقالوا : نعم ، قال : « إنى لأستنصر بالسَّنَة على أهل نجد ، وإنى لأرى السحابة خارجة من العين(٢) فأكرهها.

(١) **السَّنَة**: الجَدْب .

(٢) فى ترتيب المسند : « العنان » بدل : « العين » وهو مخالف لما فى المسند الذى طبع مع الأم .

= ذكر ما يدعو المرء به عند وجود الجدب بالمسلمين ، من طريق طاهر بن خالد بن نزار عن أبيه به كما عند أبى داود . ولفظه :

عن عائشة قالت : شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحط المطر ، فأمر بالمنبر ، فوضع له فى المصلى ، ووعد الناس يومًا يخرجون فيه ، قالت عائشة : فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس ، فقعد على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إنكم شكوتم جدب جنانكم ، واحتباس المطر عن إبان زمانه عنكم ، وقد أمركم الله أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم » ، ثم قال : الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، لا إله إلا أنت تفعل ما تريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغنىُّ ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى خير » ، ثم رفع يديه ﷺ حتى رأينا بياض إبطيه ، ثم حول إلى الناس ظهره ، وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ، ثم أقبل على الناس ونزل ، فصلى ركعتين فأنشأ الله سحابًا ، فرعدت وأبرقت وأمطرت بإذن الله ، فلم نلبث فى مسجده حتى سالت السيول ، فلما رأى رسول الله ﷺ لثق (أى بلل) الثياب على الناس ، ضحك حتى بدت نواجذه ، وقال : أشهد أن الله على كل شىء قدير ، وأنى عبد الله ورسوله .

* **المستدرك** : (١/ ٣٢٨) (١٠) كتاب الاستسقاء ، من طريق هارون بن سعيد الآيلى عن خالد بن نزار به (رقم ١١/ ١٢٢٥) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

* **صحيح أبى عوانة** : (٢/ ١٩١ رقم ٢٥١٩) (٨) كتاب الاستسقاء ـ زيادات فى الاستسقاء ما لم يخرجه مسلم رحمه الله فى كتابه ، من طريق هارون بن سعيد الأيلى به .

وهذه الأحاديث الصحيحة تفيد صلاة رسول الله ﷺ وخطبته فى الاستسقاء .

وهذا يقوى حديثنا ، ويفصِّل ما فيه إجمال ؛ إذ فسرت الاستسقاء بالصلاة والدعاء .

أما كراهة رسول الله ﷺ لبعض الريح فقد جاء فى بعض الأحاديث ، ويقوى ما عندنا من هذا الجزء ؛ ومنها :

فعن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة قالت:كان النبى ﷺ إذا رأى مخيلة تغير وجهه وتلون، ودخل وخرج ، وأقبل وأدبر ، فإذا أمطرت السماء سرى عنه . قالت : فذكرت له الذى رأيت فقال: ما يدريه؛ لعله كما قال قوم ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا** ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

وفى رواية : فعرفته عائشة بذلك ، فقال رسول الله ﷺ : وما أدرى ، لعله كما قال : ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا** ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

رواه مسلم (رقم ١٥/ ٨٩٩) ، وأبو عوانة (٢/ ١١٧ رقم ٢٥٠٦ ـ ٢٥٠٧) .

موعدكم يوم كذا أستسقى لكم » فلما كان ذلك اليوم غدا الناس ، فما تفرق الناس حتى مطروا ما شاؤوا ، فما أقلعت السماء جمعة .

[١١] كيف صلاة الاستسقاء ؟

[٥٦٧] **قال الشافعى** رحمه الله تعالى: أخبرنا مالك ، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو : أنه سمع عباد بن تميم يقول : سمعت عبد الله بن زيد المازنى يقول : خرج رسول الله ﷺ إلى المصلّى فاستسقى ، وحول رداءه حين استقبل القبلة.

[٥٦٨] **قال الشافعى**: أخبرنى من لا أتهم عن جعفر بن محمد: أن النبى ﷺ وأبا بكر، وعمر، كانوا يجهرون بالقراءة فى الاستسقاء ، ويصلون قبل الخطبة ، ويكبرون فى الاستسقاء سبعاً وخمساً .

[٥٦٩] **أخبرنا** إبراهيم بن محمد قال : أخبرنى جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن على عليه السلام (١) مثله .

[٥٧٠] **قال الشافعى** رحمه الله : أخبرنى(٢) سعد بن إسحاق ، عن صالح ، عن ابن المسيب ، عن عثمان بن عفان : أنه كبر فى الاستسقاء سبعاً وخمساً .

---

(١) فى (ب) : « على رضي الله عنه » .

(٢) فى المعرفة (٣/ ٩٥) : أخبرنى من لا أتهم قال : « أخبرنى سعد بن إسحاق . . . » والله تعالى أعلم .

---

[٥٦٧] * ط : (١ / ١٩٠) (١٣) كتاب الاستسقاء ـ (١) باب العمل فى الاستسقاء .

* م :(٢/ ٦١١) (٩) كتاب صلاة الاستسقاء ـ من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم١/ ٨٩٤) .

وسيأتى تخريجه قريباً من الصحيحين من طريق ابن عيينة ـ إن شاء الله تعالى .(رقم ٥٧٢) .

[٥٦٨] * **مصنف عبد الرزاق** : (٣/ ٨٥) كتاب الصلاة ـ باب الاستسقاء ـ عن إبراهيم بن محمد ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه قال : كان على يكبر فى الفطر والأضحى والاستسقاء سبعاً فى الأولى وخمساً فى الأخرى ، ويصلى قبل الخطبة ، ويجهر بالقراءة .

قال : وكان رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان يفعلون ذلك .

وهذا هو الحديث الذى معنا والذى بعده .

[٥٦٩] انظر تخريج الحديث السابق .

[٥٧٠] انظر تخريج الحديث رقم [٥٦٨] ففيه أن عثمان كان يكبر كذلك فى الاستسقاء .

وروى عبد الرزاق فى المصنف عن ابن المسيب قال : سنة الاستسقاء كسنة الفطر والأضحى فى التكبير : (٣/ ٨٥ ـ باب الاستسقاء) .

[**٥٧١**] **أخبرنى**(١) إبراهيم بن محمد قال: أخبرنى أبو(٢) الحويرث،عن إسحاق بن عبد الله بن كنانة عن أبيه : أنه سأل ابن عباس عن التكبير فى صلاة الاستسقاء فقال : مثل التكبير فى صلاة العيدين سبع وخمس .

[**٥٧٢**] **أخبرنا** ابن عيينة قال : أخبرنى عبد الله بن أبى بكر قال : سمعت عباد بن

(١) فى (ص،ت) : « أخبرنا » . (٢) فى (ص) : « أبى الحويرث » .

[**٥٧١**] هكذا الرواية هنا : « عن إبراهيم بن محمد قال : أخبرنى أبو الحويرث ، عن إسحاق بن عبد الله بن كنانة ، عن أبيه أنه سأل ابن عباس . . . » .

وكذلك فى مصنف عبد الرزاق : (٣/ ٨٥) ـ باب الاستسقاء .(رقم ٤٨٩٤) ، وفيه رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ .

ولكن الحديث معروف عن إسحاق بن عبد الله بن كنانة عن ابن عباس .

* **د** : (١/ ٦٨٨ ـ ٦٨٩) (٢) كتاب الصلاة ـ (٢٥٨) جماع أبواب صلاة الاستسقاء ـ من طريق النفيلى وعثمان بن أبى شيبة كلاهما عن حاتم بن إسماعيل،عن هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة عن أبيه قال: أرسلنى الوليد بن عتبة (وفى رواية : ابن عقبة) وكان أمير المدينة إلى ابن عباس أسأله عن صلاة رسول الله ﷺ فى الاستسقاء فقال : خرج رسول الله ﷺ مُتَبَذِّلاً ، متواضعاً ، متضرعاً حتى أتى المصلى (وفى رواية فرقى على المنبر) ولم يخطب خطبكم هذه ، ولكن لم يزل فى الدعاء والتضرع والتكبير ، ثم صلى ركعتين كما يصلى فى العيد .

* **ت** : (٢/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦) أبواب الصلاة ـ (٣٩٥) باب ما جاء فى صلاة الاستسقاء ـ من طريق وكيع، عن سفيان، عن هشام به . (رقم ٥٥٩) .

ومن طريق حاتم بن إسماعيل به . (رقم ٥٥٨) .

قال أبو عيسى : **حديث حسن صحيح**. (رقم ٥٥٨) .

* **س** : (٣/ ١٥٦) (١٧) كتاب الاستسقاء ـ (٤) باب جلوس الإمام على المنبر فى الاستسقاء ـ من طريق حاتم بن إسماعيل به .

(وانظر : السنن الكبرى له ١/ ٥٥٧ رقم ١٨١١) .

* **جه** : (١/ ٤٠٣) (٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ـ (١٥٣) باب ما جاء فى صلاة الاستسقاء ـ من طريق سفيان به . (رقم ١٢٦٦) .

كما رواه الحاكم: ١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧، وابن حبان: (موارد ، ص ١٥٩ رقم ٦٠٣) ، وأبو عوانة فى صحيحه.

ومع هذا التصحيح للحديث فقد ذكر أبو حاتم الرازى أن رواية إسحاق بن عبد الله ، عن ابن عباس مرسلة ـ والله تعالى أعلم. (الجرح والتعديل ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧) .

[**٥٧٢**] * **خ** : (١/ ٣١٩) (١٥) كتاب الاستسقاء ـ (٤) باب تحويل الرداء فى الاستسقاء ـ من طريق على بن عبد الله عن سفيان به . (رقم ١٠١٢) .

قال أبو عبد الله البخارى : كان ابن عيينة يقول : هو صاحب الأذان ، ولكنه وهم ؛ لأن هذا عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى ، مازن الأنصار .

* **م** : (٢/ ٦١١) (٩) كتاب صلاة الاستسقاء ـ من طريق يحيى بن يحيى ، عن سفيان به . (رقم ٢/ ٨٩٤) . =

تميم يخبر عن عمه عبد الله بن زيد قال : خرج رسول الله ﷺ إلى المصلّى يستسقى ، فاستقبل القبلة وحول رداءه ، وصلى ركعتين .

[٥٧٣] **أخبرنا** إبراهيم بن محمد قال : حدثنى هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة، عن أبيه ، عن ابن عباس مثله .

[٥٧٤] **أخبرنا** إبراهيم بن محمد قال : أخبرنى صالح بن محمد بن زائدة ، عن عمر بن عبد العزيز : أنه كبر فى الاستسقاء سبعاً وخمساً ، وكبر فى العيدين مثل ذلك .

[٥٧٥] **أخبرنا** إبراهيم قال : حدثنى عمرو بن يحيى بن عمارة : أن أبا بكر بن عمرو بن حزم أشار على محمد بن هشام أن يكبر فى الاستسقاء سبعاً وخمساً .

[١٤] الدعاء فى خطبة الاستسقاء

[٥٧٦] **قال الشافعى** رحمه الله : وبلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا فى الاستسقاء رفع يديه .

= وانظر تخريج الحديث رقم [٥٦٧] .

وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن عباد بن تميم، عن عمه قال : خرج رسول الله ﷺ بالناس يستسقى ، فصلى بهم ركعتين، جهرًا بالقراءة فيها، وحول رداءه، ودعا واستقبل القبلة. (المصنف ٣/ ٨٣ رقم ٤٨٨٩) .

قال البيهقى : ورواه الحسن بن الربيع وغيره عن عبد الرزاق . فقالوا فيه : « ورفع يديه يدعو » (المعرفة ٣/ ٩٥) .

[٥٧٣] انظر تخريج الحديث رقم [٥٧١] .

[٥٧٤] * **المعرفة** : (٣/ ٩٥) كتاب الاستسقاء ـ باب السنة فى الاستسقاء ـ من طريق أبى العباس الأصم عن الربيع قال الشافعى : وأخبرنى من لا أتهم قال : أخبرنى صالح بن محمد . . . إلخ .

وفيه : « وكبر فى العيدين مثل ذلك » .

وروى قبله بالسند المتقدم قال : وأخبرنى من لا أتهم قال : أخبرنى سعد بن إسحاق ، عن صالح ابن أبى حسان، عن ابن المسيب : أن عثمان بن عفان كبر فى الاستسقاء سبعاً وخمساً .

[٥٧٥] * **المعرفة** : (الموضع السابق) وبالإسناد السابق ؛ قال الشافعى : أخبرنى من لا أتهم قال : حدثنى عمرو ابن يحيى بن عمارة به .

[٥٧٦] **صحيح لغيره** .

* **خ** : (١/ ٣٢٤) (١٥) كتاب الاستسقاء ـ (٢٢) باب رفع الإمام يده فى الاستسقاء ـ من طريق محمد ابن بشار ، عن يحيى وابن أبى عدى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : كان النبى ﷺ لا يرفع يديه فى شىء من دعائه إلا فى الاستسقاء ، وإنه يرفع حتى يُرَى بياض إبطيه . (رقم ١٠٣١). وطرفاه فى (٣٥٦٥، ٦٣٤١) .

* **م** : (٢/ ٦١٢) (٩) كتاب صلاة الاستسقاء ـ (١) باب رفع اليدين بالدعاء فى الاستسقاء ـ من طريق محمد بن المثنى عن ابن أبى عدى به .

ومن طريق ابن المثنى ، عن يحيى بن سعيد به. (رقم ٧/ ٨٩٥) .

[٥٧٧] **أخبرنا** إبراهيم بن محمد ، عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر ، عن أنس ابن مالك: أن النبى ﷺ كان إذا استسقى قال : « اللهم أمطرنا » .

[٥٧٨] **أخبرنا** إبراهيم قال: حدثنى خالد(١) بن رباح، عن المطلب بن حنطب: أن النبى ﷺ كان يقول عند المطر:«اللهم سُقْيَا رحمة،ولا سُقْيَا عذاب،ولا بلاء،ولا هَدْم، ولا غَرَق ، اللهم على الظِّرَاب(٢) ومنابت الشجر ، اللهم حوالينا ولا علينا » .

[٥٧٩] **قال** : وروى سالم بن عبد الله عن أبيه : أن النبى ﷺ كان إذا استسقى

---

(١) فى (ص) : « جلد بن رباح » وهو خطأ .

(٢) فى (ص،ت) : « الضراب » بدل : « الظراب » .

والظِّرَاب : جمع ظَرِب : وهو ما نتأ من الحجارة ، وحُدَّ طرفه ، أو الجبل المنبسط . (القاموس).

---

[٥٧٧] **صحيح لغيره** .

* **خ** : (١/ ٣١٩) (١٥) كتاب الاستسقاء ـ (٦) باب الاستسقاء فى المسجد الجامع ـ من طريق محمد ، عن أبى ضمرة أنس بن عياض ، عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر ، عن أنس نحوه فى حديث طويل . (رقم ١٠١٣) .

وفيه : « اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا » .

* **م** : (٢/ ٦١٢ ـ ٦١٣) (٩) كتاب الاستسقاء ـ (٢) باب الدعاء للاستسقاء ـ من طريق يحيى بن يحيى،ويحيى بن أيوب،وقتيبة،وابن حجر،عن إسماعيل بن جعفر،عن شريك نحوه.(رقم ٨/ ٨٩٧).

وفيه : فرفع رسول الله ﷺ يديه ، ثم قال : « اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا » فى حديث طويل .

[٥٧٨] **ضعيف الإسناد** .

* **المعرفة** : (٣/ ١٠٠) كتاب الاستسقاء ـ باب الدعاء فى الاستسقاء ـ من طريق أبى العباس ، عن الربيع ، عن الشافعى به .

وقال فى روايته فى السنن الكبرى (٣/ ٣٥٦) : مرسل .

والراجح أنه ليس مرسلاً ؛ لأن المطلب بن حنطب من الصحابة رضوان الله عليهم على الأرجح. (انظر التحقيق فى ذلك فى كتاب ثلاثيات الإمام الشافعى ، ص ١١٠ ـ ١١١) .

[٥٧٩] قال ابن حجر فى التلخيص:« هذا الحديث ذكره الشافعى فى الأم تعليقاً . . . ولم نقف له على إسناد، ولا وصله البيهقى فى مصنفاته . . . ثم قال : وقد روينا بعض هذه الألفاظ ، وبعض معانيها فى حديث أنس بن مالك ،وفى حديث جابر، وفى حديث عبد الله بن جراد ،وفى حديث كعب بن مرة ، وفى حديث غيرهم ، ثم ساقها بأسانيده. (انظر : المعرفة ٣/ ١٠٠ ـ ١٠١) .

ثم قال ابن حجر : أما حديث أنس فلفظه: «اللهم أغثنا»، وفى لفظ: «اللهم اسقنا». وأما حديث جابر فرواه أبو داود والحاكم من حديث جابر قال : أتت النبى ﷺ بَوَاكٍ ، ورواه أبو عوانة فى صحيحه، ولفظه: أتت النبى ﷺ هوازن، فقال: « قولوا: اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً . . . » الحديث.

ورواه البيهقى بلفظ : أتت النبى ﷺ بواكى هوازن .

وقد أعله الدارقطنى فى العلل بالإرسال، وقال : رواية من قال: «عن يزيد الفقير » ، من غير ذكر جابر أشبه بالصواب، وكذا قال أحمد بن حنبل،وجرى النووى فى الأذكار على ظاهره فقال : صحيح على شرط مسلم ، وأما حديث كعب بن مرة ، ويقال : مرة بن كعب ، فرواه الحاكم فى المستدرك ، وأما حديث عبد الله بن جراد فرواه البيهقى ، وإسناده ضعيف جدا ، وفى الباب عن ابن عباس ؛ =

قال: « اللهم اسقنا غَيْثاً مُغِيثاً هَنِيئاً مَرِيئاً مَرِيعاً غَدَقاً مُجَلَّلاً عامّا طَبَقاً سَحّا دائماً ، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، اللهم إن بالعباد والبلاد والبهائم والخلق من اللَّأْوَاء والجهد والضَّنْك ما لا نشكو إلا إليك، اللهم أنبت لنا الزرع، وأدِرَّ لنا الضرع، واسقنا من بركات السماء ، وأنبت لنا من بركات الأرض ، اللهم ارفع عنا الجَهْد والجوع والعُرْى ، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك ، اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفاراً فأرسل السماء علينا مدراراً » .

[٥٨٠] **أخبرنا** إبراهيم عن المطلب بن السائب،عن ابن المسيب قال: استسقى عمر، وكان أكثر دعائه الاستغفار .

[١٦] كيف تحويل الإمام رداءه فى الخطبة ؟

[٥٨١] **قال الشافعى** رحمه الله تعالى : أخبرنا الدَّرَاوَرْدِىُّ ، عن عمارة بن غَزِيَّة ،

= رواه ابن ماجه وأبو عوانة ، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده ، رواه أبو داود ، ورواه مالك مرسلاً ، ورجحه أبو حاتم. (التلخيص الحبير ٢/ ٩٩) .

شرح بعض غريب الدعاء :

الغَيث :المطر ،أو الذى يكون عرضه بريداً . **والهنىء** : ما يأتى بلا مشقة ، والسائغ . **والمرىء** : حميد المغَبَّة. **والمَرِيع**: الخَصيب. **والغَدَق**: الماء الكثير. **والمُجَلَّل** : العظيم الكثير. **والطَّبَق** : الذى يغطى وجه الأرض. **والسَّحّ** : الصبّ والسيلان من فوق. **والسَّحْسَح** : الشديد من المطر. (القاموس).

[٥٨٠] ❊ **مصنف عبد الرزاق** : (٣/ ٨٧) كتاب الصلاة ـ باب الاستسقاء ـ عن ابن عيينة ، عن مطرف ، عن الشعبى قال : خرج عمر بن الخطاب يستسقى بالناس ، فما زاد على الاستغفار حتى رجع ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ما رأيناك استسقيت. قال : لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التى تستنزل بها المطر ﴿**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِين**﴾ ، ﴿**اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُم**﴾ .

❊ **مصنف ابن أبى شيبة** :(٢/ ٤٧٤) كتاب الصلوات ـ من قال: لا يصلى فى الاستسقاء ـ من طريق سفيان به .

والمجاديح : جمع مَجْدَح وهو نجم من النجوم ، قيل:هو الدَّبرانُ ، وقيل : هو ثلاثة كواكب كالأثافى، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر ، فجعل عمر الاستغفار مشبها بالأنواء مخاطبة لهم بما يعرفونه ، لا قولاً بالأنواء ، وجاء بلفظ الجمع ؛ لأنه أراد الأنواء جميعها التى يزعمون أن من شأنها المطر .

[٥٨١] **صحيح لغيره** .

هذه الرواية مرسلة ، كما قال البيهقى ، قال : « هكذا وجدته فى رواية الربيع مرسلاً ، وقد جاء فى رواية غيره عن الدراوردى موصولاً » .

❊ **د**: (١/ ٦٨٨) (٢) كتاب الصلاة ـ (٢٥٨) جماع أبواب صلاة الاستسقاء وتفريعها ـ من طريق قتيبة =

عن عَبَّاد بن تَميم قال : استسقى رسول الله ﷺ وعليه خميصة له سوداء ، فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه .

[١٧] كراهية الاستمطار بالأَنْوَاء

[**٥٨٢**] **قال الشافعى** رضي الله عنه : أخبرنا مالك، عن صالح بن كَيْسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن زيد بن خالد الجهنى قال : صلى لنا رسول الله ﷺ

= ابن سعيد ، عن عبد العزيز الدراوردى ، عن عمارة ، عن عباد ، عن عبد الله بن زيد قال : استسقى رسول الله ﷺ . . . فذكره . (رقم ١١٦٤) .

قال البيهقى : وكذلك رواه ـ أى موصولاً ـ إبراهيم بن حمزة، والمعلى بن منصور، وأبو الجماهر، عن عبد العزيز موصولاً .

* **س** : (٣/ ١٥٦) (١٧) كتاب الاستسقاء ـ (٣) باب الحال التى يستحب للإمام أن يكون عليها إذا خرج ـ من طريق قتيبة به . (رقم ١٥٠٧) .

(وفى الكبرى ١/ ٥٥٦ ـ (١٩) كتاب الاستسقاء ـ الخروج إلى المصلى فى الاستسقاء ـ رقم ١٨٠٩/ ٤).

قال ابن النحوى فى تذكرة الأحبار : رواه ابن حبان والحاكم من رواية عبد الله بن زيد بن عاصم. قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، وقال صاحب الإلمام : رجاله رجال الصحيح . وقال ابن الصلاح : حديث حسن .

* **المستدرك** : (١/ ٣٢٧) (١٠) كتاب الاستسقاء ـ من طريق إبراهيم بن حمزة عن عبد العزيز بن محمد، عن عمارة بن غزية ، عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد به .

وقال : قد اتفقنا على إخراج حديث عباد بن تميم ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ ، وهو صحيح على شرط مسلم (رقم ١٢٢١/ ٧) . ووافقه الذهبى .

* **صحيح ابن خزيمة** : (٢/ ٣٣٥) جماع ـ أبواب الاستسقاء ، وما فيها من السنن من طريق نعيم بن حماد ، وإبراهيم بن حمزة به عن عبد الله بن زيد (رقم ١٤١٥) .

* **صحيح ابن حبان** : (٧/ ١١٨) (٩) كتاب الصلاة ـ (٣٣) صلاة الاستسقاء ، من طريق ابن حمزة به موصولاً .

ورواه أحمد (٢٦/ ٣٨٨ رقم ١٦٤٦٥)،من طريق محمد بن إسحاق ، قال : حدثنى عبد الله بن أبى بكر عن عبادة بن تميم الأنصارى ، ثم المازنى عن عبد الله بن زيد بن عاصم ـ وكان أحد رهطه ـ وكان عبد الله بن زيد من أصحاب رسول الله ﷺ ، قد شهد معه أحدًا ، قال: قد رأيت رسول الله ﷺ حين استسقى لنا أطال الدعاء وأكثر المسألة قال : ثم تحول إلى القبلة ، وحول رداءه فقلبه ظهرًا لبطن ، وتحول الناس معه .

وهكذا زادت هذه الرواية : « وتحول الناس معه » .

وقد صرح محمد بن إسحاق بالتحديث ، فحديثه حسن ، صحيح لغيره من غير هذه الزيادة .

هذا وقد رواه الشافعى موصولاً قبل ذلك فى رقم (٥٦٧، ٥٧٢) ولكن هذا فيه ما ليس فى الروايتين الأخريين ، ولذلك أتى به ههنا. والله تعالى أعلم .

[**٥٨٢**] * **ط** : (ص : ١٣٦) (١٣) كتاب الاستسقاء ـ (٣) باب الاستمطار بالنجوم . =

الصبح بالحديبية فى إِثْرِ سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: « هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «قال: أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر بالكواكب[١]، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب، وأما من قال : مطرنا بِنَوْءِ كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب » .

[٥٨٣] وقد روى عن عمر أنه قال يوم الجمعة وهو على المنبر: كم بقى من نَوْءِ الثُّرَيَّا ؟ فقام العباس فقال : لم يبق منه شىء إلا العَوَاء[٢] .

فدعا ودعا الناس حتى نزل عن المنبر،فمطر مطراً حيى الناس منه . وقول عمر هذا يبين ما وصفت ؛ لأنه إنما أراد : كم بقى من وقت الثريا ؟ ليعرفهم [٣] بأن الله عز وجل قدر الأمطار فى أوقات فيما جربوا ، كما علموا أنه قَدَّرَ الحر والبرد بما جربوا فى أوقات.

[٥٨٤] وبلغنى أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ كان إذا أصبح وقد مطر الناس قال: مطرنا بنوء الفتح، ثم قرأ: ﴿ **مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا** ﴾ [فاطر:٢].

---

(١) « بالكواكب » : ساقطة من (ب) وأثبتناها من (ص،ت) .

(٢) فى (ص) : « العوا » .

والعَوَاء : هو خمسة نجوم على شكل (٦) مقلوبة ، من النجوم الشامية ، يعرف عند أهل الحرث بثريا الوسم ، وهو النجم الأول من نجوم الوسم ، ومطره غزير إن أمطر ، ويقول العرب : إذا طلع **العَوَاء** ضرب الخباء ، وطاب الهواء ، وكره العراء ، وشَنَن السِّقَاء ـ أى يبس .

وعدد أيامه ١٣ يوما ، وتاريخ بدايته ١٦/ ١٠ .

(٣) فى (ص) : « لمعرفتهم » وكذلك فى المعرفة للبيهقى (٣/ ١٠٣) .

= ❋ **خ** : (٢/ ٣٢٦) (١٥) كتاب الاستسقاء ـ (٢٨) باب قول الله تعالى :﴿ **وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ** (٢٨) ﴾ من طريق إسماعيل ، عن مالك به. (رقم ١٠٣٨) .

❋ **م** : (١/ ٨٣ ـ ٨٤) (١) كتاب الإيمان ـ (٢٣) باب بيان كفر من قال : مطرنا بالنوء ـ من طريق يحيى بن يحيى عن مالك به . (رقم ١٢٥/ ٧١) .

[٥٨٣] ❋ **المعرفة** : (٣/ ١٠٣) كتاب الاستسقاء ـ باب كراهية الاستمطار بالنجوم ـ من طريق أبى العباس الأصم ، عن الربيع به .

والسنن الكبرى له : (٣/ ٣٥٨) كتاب صلاة الاستسقاء ـ باب كراهية الاستمطار بالأنواء ـ من طريق أبى العباس به .

[٥٨٤] المصدر السابق : (الموضع نفسه) وبالإسناد نفسه .

❋ **السنن الكبرى** : (٣/ ٣٥٨) بالإسناد نفسه .

❋ **ط** : (١ / ١٩٢) (١٣) كتاب الاستسقاء ـ (٣) باب الاستمطار بالنجوم ـ عن مالك أنه بلغه أن أبا هريرة كان يقول ، فذكره .

[**٥٨٥**] وبلغنى أن عمر بن الخطاب أوجف[١] بشيخ من بنى تميم غدا متكئاً على عكازه وقد مطر الناس ، فقال : أجاد ما أقرى المِجْدَح[٢] البارحة ، فأنكر عمر قوله « أجاد ما أقرى المِجدح[٣] » لإضافة المطر إلى المِجْدَح[٤] .

[١٨] البروز للمطر

[**٥٨٦**] **قال الشافعى** رحمه الله تعالى : بلغنا أن النبى ﷺ كان يَتَمَطَّر فى أول مطرة حتى يصيب جسده .

[**٥٨٧**] وروى عن ابن عباس : أن السماء أمطرت فقال لغلامه : أخرج فراشى ورحلى يصيبه [٥] المطر ، فقال أبو الجَوْزَاء لابن عباس :لم تفعل هذا يرحمك [٦] الله ؟ فقال: أما تقرأ كتاب الله ﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا** ﴾ [ق : ٩] فأحب أن تصيب البركة فراشى ورحلى.

[**٥٨٨**] **أخبرنا** إبراهيم عن ابن حَرْمَلَة عن ابن المُسَيَّب أنه رآه فى المسجد ، ومطرت السماء ، وهو فى السقاية فخرج إلى رحبة المسجد ، ثم كشف عن ظهره للمطر حتى أصابه ، ثم رجع إلى مجلسه .

---

(١) أوجف به : أى أعمل به وأنكر عليه .

(٢ ـ ٤) فى (ت) : « المجيدح » ولكنها عدلت إلى « المجدح » .

وفى هامش (ت) المِجْدَح : بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال ، هو **الدَّبَرَان** . أى نجم الدَّبَرَان . قال فى الدر النثير : وقيل : هو ثلاثة كواكب كالأثافى تشبيهًا بالمجدح الذى له ثلاث شعب ، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر (١/ ١٥١) .

(٥) فى (ص) : « تصيبه » .

(٦) فى (ت) : « رحمك الله » .

[**٥٨٥**] ❊ **المعرفة** : (الموضع نفسه) وبالإسناد نفسه .

❊ **السنن الكبرى** : (٣/ ٣٥٨) بالإسناد نفسه .

[٥٨٦]❊ **م** : (٢/ ٦١٥) (٩) كتاب صلاة الاستسقاء ـ (٤) باب الدعاء للاستسقاء ـ من طريق يحيى بن يحيى، عن جعفر بن سليمان ، عن ثابت البنانى ، عن أنس قال : أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر قال : فحسر رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر ، فقلنا : يا رسول الله ، لم صنعت هذا ؟ قال : « لأنه حديث عهد بربه تعالى ». (رقم ١٣/ ٨٩٨) .

[**٥٨٧**] ❊ **المعرفة** : (٣/ ١٠٤) كتاب الاستسقاء ـ باب البروز للمطر ـ من طريق أبى العباس ، عن الربيع به .

[**٥٨٨**] المصدر السابق : (٣/ ١٠٤ ـ ١٠٥) بالإسناد نفسه .

[١٩] السيل

[٥٨٩] **قال الشافعى** رضي الله عنه : أخبرنى من لا أتهم، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد: أن النبى ﷺ كان إذا سال السيل يقول : « اخرجوا بنا إلى هذا الذى جعله الله طهوراً فنتطهر منه ونحمد الله عليه » .

[٥٩٠] **قال الشافعى** رضي الله عنه : أخبرنى من لا أتهم ، عن إسحاق بن عبد الله : أن عمر كان إذا سال السيل ذهب بأصحابه إليه ، وقال : ما كان ليجىء من مجيئه أحد إلا تمسحنا به.

[٢٠] طلب الإجابة فى الدعاء

[٥٩١] **قال الشافعى** رضي الله عنه : أخبرنى من لا أتهم قال: حدثنى عبد العزيز بن عمر عن مكحول عن النبى ﷺ قال : « اطلبوا إجابة الدعاء عند التقاء الجيوش ، وإقامة الصلاة ، ونزول الغيث » .

[٥٩٢] **قال الشافعى** رحمة الله عليه : وقد حفظت عن غير واحد الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلاة .

---

[٥٨٩] المصدر السابق : (٣/ ١٠٥) كتاب الاستسقاء ـ باب ما جاء فى السيل ـ من طريق أبى العباس ، عن الربيع به.

وقال فى السنن الكبرى بعد روايته (٣/ ٣٥٩) : هذا منقطع ، وقد روى فيه عن عمر .

ولعله يقصد الأثر الآتى رقم [٥٩٠] .

[٥٩٠] المصدر السابق : (الموضع نفسه) بالإسناد السابق .

[٥٩١] المصدر السابق : (٣/ ١٠٥) كتاب الاستسقاء ـ باب طلب الإجابة عند نزول الغيث ـ من طريق أبى العباس الأصم عن الربيع به .

وهذا مرسل .

[٥٩٢] * **المعرفة** : (٣/ ١٠٥ ـ ١٠٦) الموضع السابق. بالإسناد نفسه .

قال البيهقى : قد روينا فى حديث موصول عن سهل بن سعد ، عن النبى ﷺ : فى الدعاء لا يرد عند النداء ، وعند البأس ، وتحت المطر .

قال : وروى عن أبى أمامة ، عن النبى ﷺ :

« تفتح أبواب السماء ،ويستجاب الدعاء فى أربعة مواطن :عند التقاء الصفوف ، وعند نزول الغيث ، وعند إقامة الصلاة ، وعند رؤية الكعبة » .

ثم ذكر إسناده إليه من طريق الهيثم بن خارجة ، عن الوليد بن مسلم ، عن عفير بن معدان ، عن سليم بن عامر ، عن أبى أمامة به .

(السنن الكبرى ٣/ ٣٦٠) .

[٢١] القول فى الإنصات عند رؤية السحاب والريح

[**٥٩٣**] **قال الشافعى** رضي الله عنه : أخبرنى من لا أتهم[١] قال: حدثنى خالد بن رباح ، عن المطلب بن حَنْطَب : أن النبى ﷺ كان إذا برقت السماء ، أو رعدت ، عُرِفَ ذلك فى وجهه، فإذا أمطرت[٢] سُرِّىَ[٣] عنه .

---

(١) قال الأصم : سمعتُ الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعى رضي الله عنه إذا قال : أخبرنى من لا أتهم يريد به إبراهيم بن أبى يحيى ، وإذا قال : أخبرنى الثقة يريد به يحيى بن حسان .

أضاف البيهقى فى هذه الرواية : « وإذا قال : قال بعض الناس يريد به أهل العراق » ، وإذا قال : «بعض أصحابنا » يريد به أهل الحجاز .

ونقل قول الحاكم : قد أخبرنا الربيع بن سليمان عن الغائب من هذه الروايات ؛ فإن أكثر ما رواه الشافعى عن الثقة ، هو يحيى بن حسان ، وقد قال فى بعض كتبه أخبرنا الثقة ، والمراد به غير يحيى .

ثم قال البيهقى : وقد فصل لذلك شيخنا أبو عبد الله الحافظ تفصيلاً على غالب الظن فذكر فى بعض ما أخبرنا الثقة « أنه أراد : إسماعيل بن علية ، وفى بعضه : أبا أسامة ، وفى بعضه : عبد العزيز بن محمد، وفى بعضه : هشام بن يوسف الصنعانى، وفى بعضه: أحمد بن حنبل، أو غيره من أصحابه، ولا يكاد يعرف ذلك باليقين، إلا أن يكون قد أطلقه فى موضع وسماه فى موضع آخر، والله تعالى أعلم». (المعرفة ٣/ ١١٥) .

(٢) فى (ص،ت) : « مطرت » .

(٣) **سُرِّى عنه** : أى كشف عنه ما خامره من الوجل ، يقال : سروت الثوب عنى، وسروت الجُلَّ عن الفرس: إذا نزعته .

[**٥٩٣**] **صحيح لغيره .**

* **المعرفة** : (٣/ ١٠٦) كتاب الاستسقاء ـ باب القول والإنصات عند السحاب والريح ـ من طريق أبى العباس عن الربيع به .

وقد روى فى الصحيحين قريب من هذا المتن عن عائشة رضي الله عنها :

* **خ** : (٢/ ٤٢٢) (٥٩) كتاب بدء الخلق ـ (٥) باب ما جاء فى قوله : ﴿ **وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِه** ﴾ ـ من طريق مكى بن إبراهيم ، وعن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبى ﷺ إذا رأى مَخيلة من السماء أقبل وأدبر، ودخل وخرج ،وتغير وجهه ، فإذا أمطرت السماء سُرِّىَ عنه ، فَعَرَّفته عائشة ذلك فقال النبى ﷺ : « وما أدرى لعله كما قال قوم عاد: ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِم** ﴾ » الآية .(رقم ٣٢٠٦). وطرفه فى (٤٨٢٩) .

والمخيلة : السحابة .

* **م** : (٢/ ٦١٦) (٩) كتاب صلاة الاستسقاء ـ (٣) باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم، والفرح بالمطر ـ من طريق أبى الطَّاهر ، عن ابن وهب ، عن ابن جريج به. (رقم ١٥/ ٨٩٩) .

وقد روى البخارى عن أنس مثله :

* **خ** : (١/ ٣٢٥) (١٥) كتاب صلاة الاستسقاء ـ (٢٥) باب إذا هب الريح ـ عن سعيد بن أبى مريم ، عن محمد بن جعفر ، عن حميد ، عن أنس قال : كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك فى وجهه النبى ﷺ . رقم (١٠٣٤) .

[٥٩٤] **قال الشافعى** رحمه الله : أخبرنى من لا أتهم قال : قال المقدام بن شُرَيْح، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان النبى ﷺ إذا أبصرنا شيئاً فى السماء يعنى السحاب ترك عمله ، واستقبل القبلة، قال : « اللهم إنى أعوذ بك من شر ما فيه » فإن كشفه الله حمد الله تعالى، وإن مطرت قال : « اللهم سُقْيا نافعاً » .

[٥٩٥] **قال الشافعى** رحمه الله : وأخبرنى من لا أتهم قال : حدثنى أبو حازم عن ابن المسيب : أن النبى ﷺ كان إذا سمع حِسَّ الرعد عرف ذلك فى وجهه ، فإذا أمطرت سُرِّىَ عنه، فسئل عن ذلك فقال: «إنى لا أدرى بما أرسلت أبعذاب أم برحمة».

---

[٥٩٤] **صحيح لغيره** .

* **د** : (٥/ ٣٣٠) (٣٥) كتاب الأدب ـ (١١٣) باب ما يقول إذا هاجت الريح ـ من طريق سفيان عن المقدام بن شريح بن هانئ به . (رقم ٥٠٩٩) .

* **س** : (٣/ ١٦٤) (١٧) كتاب الاستسقاء ـ (١٥) باب القول عند المطر ـ من طريق سفيان،عن مسعر، عن المقدام به .

* **جه** : (٢/ ١٢٨٠) (٣٤) كتاب الدعاء ـ (٢١) باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر ـ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، عن يزيد بن المقدام ، عن أبيه به . (رقم ٣٨٨٩) .

* **حم** : (٤٠/ ١٧٢ رقم ٢٤١٤٤) عن عبدة بن سليمان ، عن مسعر ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبى ﷺ كان إذا رأى المطر قال : « اللهم صيِّبًا نافعًا .

قال : وسألت عائشة : بأى شىء كان يبدأ النبى ﷺ إذا دخل بيته ؟ قال : بالسواك .

وفى (٤١/ ٥١٣ رقم ٢٥٠٦٥) ، عن وكيع ، عن سفيان الثورى ، عن المقدام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان النبى ﷺ إذا رأى ناشئًا احمرَّ وجهه فإذا مطرت قال : اللهم صيِّبًا هنيئًا .

وإسنادا أحمد صحيحان على شرط مسلم .

ومعنى **صيِّبًا** : مطرًا نافعًا ، والصَّيِّبُ : النازل .

* **صحيح ابن حبان** : (٣/ ٣٧٥) (٧) كتاب الرقائق ـ (٩) باب الأدعية ـ ذكر البيان بأن قوله ﷺ هنيئًا أراد به نافعًا ، من طريق سفيان بن عيينة عن مسعر ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الغيث قال : اللهم صيِّبًا أو سيِّبًا نافعًا .

وهذا إسناد صحيح .

[٥٩٥] * **المعرفة** : (٣/ ١٠٧) كتاب الاستسقاء ـ باب القول والإنصات عند السحاب والريح ـ من طريق أبى العباس، عن الربيع به .

قال البيهقى فى هذا الحديث وحديث المطلب بن حنطب [رقم ٥٩٣] : هذا الذى رواه مرسلاً عن المطلب وعن ابن المسيب قد روته عائشة ورواه أنس بن مالك بمعناهما .

وقد سبق حديث عائشة فى تخريج الحديث السابق والذى قبله. والله تعالى أعلم. وحديث أنس أخرجه البخارى فى (١٥) كتاب الاستسقاء ـ (٢٥) باب إذا هبت الريح. (رقم ١٠٣٤) .

وقد تقدم أن المطلب بن حنطب يرجح أنه من الصحابة ، وعلى ذلك فلا يكون حديثه مرسلاً. (انظر تخريج الحديث رقم [٥٧٨]) .

[**٥٩٦**] **قال الشافعى** رحمه الله : أخبرنى من لا أتهم قال : حدثنا العلاء بن راشد عن عكرمة عن ابن عباس قال : ما هبت ريح إلا جثا النبى ﷺ على ركبتيه وقال : «اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً » .

قال : قال ابن عباس فى كتاب الله عز وجل : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا** ﴾ [القمر : ١٩] ، و﴿ **أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيم** (١) ﴾ [الذاريات : ٤١] ، وقال : ﴿**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِح** ﴾ [الحِجْر: ٢٢] ، « وأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ مُبشِّرات (٢) » .

[**٥٩٧**] **قال الشافعى** رضي الله عنه : أخبرنى من لا أتهم قال: أخبرنا صفوان بن سليم قال: قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا الريح وعوذوا بالله من شرها » .

[**٥٩٨**] **قال الشافعى** رحمة الله عليه : أخبرنا محمد بن عباس قال : شكا رجل

---

(١) فى (ب) : ﴿ **إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيم** ﴾ وما أثبتناه من (ص،ت) وكتب التخريج .
(٢) الآية الكريمة فى المصحف ﴿ **أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَات** ﴾ [الروم : ٤٦] .

[**٥٩٦**] المصدر السابق : (٣/ ١٠٧ ـ ١٠٨) الموضع السابق ـ من طريق أبى العباس ، عن الربيع به .
* **مسند أبى يعلى** : (٤/ ٣٤١) عن وهب بن بقية ، عن خالد ، عن حسين ، عن عكرمة عن ابن عباس نحوه . (رقم ١٢٩/ ٢٤٥٦) .
* **الطبرانى فى الكبير** : (١١/ ٢١٣ ـ ٢١٤) من طريق مسدد ، عن خالد به .
ومن طريق عاصم بن على،عن أبيه،عن أبى على الرحبى وهو الحسين بن قيس به. (رقم ١٥٣٣) .
* **المطالب العالية** : (٣/ ٢٣٨) كتاب الأذكار والدعوات ـ باب ما يقول إذا هاجت الريح ـ وعزاه لأبى يعلى ومسدد .
وقال البوصيرى : سنده ضعيف ؛ لضعف حسين بن قيس .

[**٥٩٧**] **صحيح لغيره .**
* **ابن حبان ـ موارد الظمآن** : (٤٨٧ ـ ٤٨٨) (٣٢) كتاب الأدب ـ (٣٤) باب النهى عن سب الريح ـ من طريق أبان بن يزيد ، عن قتادة ، عن أبى العالية ، عن ابن عباس أن رجلاً لعن الريح عند النبى ﷺ فقال ﷺ : « لا تلعن الريح ؛ فإنها مأمورة ، وليس أحد يلعن شيئاً ليس له بأهل إلا رجعت عليه اللعنة ». (رقم ١٩٨٨) .
(الإحسان ١٣/ ٥٥ ـ ٥٦ رقم ٥٧٤٥) .
وإسناده حسن .
ومن طريق موسى بن مروان، عن الوليد ، عن الأوزاعى ، عن الزهرى ، عن ثابت الزرقى قال: سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الريح من رَوْح الله ، تأتى بالرحمة ، وتأتى بالعذاب ، فلا تسبوها ، وسلوا الله خيرها ، واستعيذوا من شرها ». رقم (١٩٨٩) .
(الإحسان ٣/ ٢٨٧ رقم ٢٨٧ رقم ١٠٠٧) . ورجاله ثقات ؛ إلا أن الوليد بن مسلم مدلس ، ولكن تابعه عليه يحيى بن القطان ، ومحمد بن مصعب وغيرهما .
* **د** : (٥/ ٣٢٨) (٣٥) كتاب الأدب ـ (١١٣) باب ما يقول إذا هاجت الريح ـ عن أحمد بن محمد المروزى وسلمة ـ يعنى ابن شبيب ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى به. (رقم ٥٠٩٧) .
ورجاله ثقات .

[**٥٩٨**] ذكره النووى فى الأذكار عن الشافعى (ص١٦٣) .

إلى النبى ﷺ الفقر . فقال النبى ﷺ : « لعلك تسب الريح ؟ » .

[**٥٩٩**] **أخبرنا** الثقة، عن الزهرى، عن ثابت بن قيس،عن أبى هريرة قال: أخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر حاج ، فاشتدت ، فقال عمر رضي الله عنه لمن حوله : « ما بلغكم فى الريح؟» فلم يرجعوا إليه شيئاً ، فبلغنى الذى سأل عنه عمر من أمر الريح ، فاستحثثت راحلتى حتى أدركت عمر ، وكنت(١) فى مؤخر الناس ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أُخْبِرْتُ أنك سألت عن الريح ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : «الريح من رَوْح(٢) الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فلا تسبوها واسألوا الله من خيرها وعوذوا بالله من شرها » .

[٦٠٠] **أخبرنا** سفيان بن عيينة قال : قلت لابن طاوس : ما كان أبوك يقول إذا سمع الرعد ؟ قال : كان يقول : سبحان من سَبَّحَتْ له .

[٢٢] الإشارة إلى المطر

[٦٠١] **قال الشافعى** رحمة الله عليه : أخبرنا من لا أتهم قال : حدثنا سليمان بن عبد الله عن عُرْوَةَ بن الزبير قال : إذا رأى أحدكم البَرْقَ أو الوَدْقَ ، فلا يشير إليه ، وليصف ولينعت .

---

(١) فى (ص) : « فكنت » .

(٢) « الريح من رَوْح الله » أى من رحمته ، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ** ﴾ أى : من رحمته ، وقيل فى قوله عز وجل : ﴿ **وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ** ﴾ أى : برحمة .

[**٥٩٩**] انظر تخريج الحديث رقم [٥٩٧] . **وهو صحيح لغيره .**

[٦٠٠] ❊ **المعرفة** : (٣/ ١٠٩) كتاب الاستسقاء ـ باب القول والإنصات عند السحاب والريح ـ من طريق أبى العباس، عن الربيع ، عن الشافعى به .

❊ **جامع البيان للطبرى** : (٣/ ٨٣) فى تفسير سورة الرعد ـ عن إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، وعن عبد الكريم ، عن طاوس به .

ولم أعثر عليه فى تفسير ابن عيينة .

[٦٠١] **ضعيف ، حسن عند الشافعى .**

❊ **مصنف عبد الرزاق** : (٣/ ٩٤) كتاب الصلاة ـ باب الاستسقاء ـ من طريق إبراهيم بن محمد ، عن سليمان بن عبد الله بن عويمر ، عن عروة به . (رقم ٤٩١٧) . **والوَدْق** : المطر .

وهذا يدل على أن قول الشافعى : « من لا أتهم » هو إبراهيم بن محمد .

انظر كلام الربيع فى ذلك فى التعليق على رقم (٥٩٣) .

والوَدْق : المطر ، وفى التنزيل : ﴿ **فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ** ﴾ [النور : ٤٣] .

و« سليمان بن عبد الله بن عويمر » وثقه ابن حبان .

[٦٠٢] **أخبرنا** الربيع قال: أخبرنا الشافعى قال: أخبرنا الثقة أن مجاهداً كان يقول: الرعد ملك ، والبرق أجنحة الملك يَسُقْنَ السحاب .

[٦٠٣] **أخبرنا** الثقة ، عن مجاهد أنه قال : ما سمعت بأحد ذهب البرق ببصره ، كأنه ذهب إلى قول الله عز وجل : ﴿ **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُم** ﴾ [البقرة: ٢٠] .

[٦٠٤] **قال** : وبلغنى عن مجاهد أنه قال : وقد سمعت من تصيبه الصواعق كأنه ذهب إلى قول الله عز وجل : ﴿ **وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء** ﴾ [الرعد:١٣] .

وسمعت من يقول : « الصواعق ربما قتلت وأحرقت » .

[٢٣] كثرة المطر وقلته

[٦٠٥] **قال الشافعى** رحمة الله عليه : أخبرنا إبراهيم ، عن عمرو بن أبى عمرو ، عن المطلب : أن النبى ﷺ قال : « ما من ساعة من ليل ولا نهار إلا السماء [١] تمطر فيها يُصَرِّفه الله حيث يشاء » .

[٦٠٦] **قال الشافعى** رحمه الله : أخبرنا من لا أتهم ، عن عبد الله بن أبى بكر ، عن أبيه: أن الناس مطروا ذات ليلة، فلما أصبح النبى ﷺ غدا عليهم فقال: « ما على الأرض بقعة إلا وقد مطرت هذه الليلة » .

[٦٠٧] **قال الشافعى** رحمه الله : أخبرنا من لا أتهم ، عن سهيل ، عن أبيه ،

---

(١) فى (ب) : « إلا والسماء » وما أثبتناه من (ص،ت) والمعرفة للبيهقى .

---

[٦٠٢] * **المعرفة** : (٣/ ١١٠) كتاب الاستسقاء ـ باب ما جاء فى الرعد ـ من طريق أبى العباس عن الربيع به. (رقم ٢٠٣٥).

[٦٠٣] * **المعرفة** : (الموضع نفسه) بالإسناد نفسه .

[٦٠٤] * **المعرفة** : (الموضع نفسه) بالإسناد نفسه .

[٦٠٥] **ضعيف عند غير الشافعى** .

* **المعرفة** :(٣/ ١١١) كتاب الاستسقاء ـ باب كثرة المطر وقلته ـ من طريق أبى العباس عن الربيع به. وفيه: « عن المطلب بن حنطب » . والراجح أنه صحابى (انظر تخريج الحديث رقم ٥٧٨) .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور (١/ ٣٤) وعزاه إلى الشافعى فى الأم،وابن أبى الدنيا فى كتاب المطر.

[٦٠٦] * **المعرفة** : (٣/ ١١١) الموضع السابق ـ بالإسناد السابق .

وفيه : « إلا قد مطرت » بدون حرف العطف .

[٦٠٧] **صحيح لغيره** .

* م : (٤/٢٢٢٨) (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة ـ (١٥) باب فى سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة ـ من طريق قتيبة بن سعيد، عن يعقوب بن عبد الرحمن، عن سهيل به. (رقم ٤٤/ ٤/ ٢٩٠٤).

عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ قال: « ليس السَّنَة [١] بألا تمطروا ، ولكن السَّنَة أن تمطروا ، ثم تمطروا، ولا تنبت الأرض شيئاً » .

[٢٤] أى الأرض أمطر ؟

[٦٠٨] **أخبرنا** الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنى من لا أتهم قال : أخبرنى إسحاق بن عبد الله عن الأسود ، عن ابن مسعود : أن النبى ﷺ قال: «المدينة بين عينى السماء، عين بالشام وعين باليمن ، وهى أقل الأرض مطراً » .

[٦٠٩] **قال الشافعى** رحمة الله عليه : وأخبرنى[٢] من لا أتهم قال : أخبرنى يزيد أو نوفل بن عبد الملك الهاشمى أن النبى ﷺ قال : « أُسْكِنْتُ أقل الأرض مطراً ، وهى بين عينى السماء ـ يعنى المدينة ـ عين الشام وعين اليمن [٣] » .

[٦١٠] **أخبرنا** الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنى من لا أتهم قال : أخبرنى سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال : يوشك المدينة تمطر[٤] مطراً لا يُكنُّ أَهْلَها البيوتُ ، ولا يكنهم إلا مَظَالُّ الشَّعرِ .

[٦١١] **قال الشافعى** رضي الله عنه : وأخبرنى[٥] من لا أتهم ، عن صَفْوان بن سُليم: أن النبى ﷺ قال : « يصيب المدينة مطر ، لا [٦] يُكِنُّ أهلَها بيتٌ من مَدَر» [٧] .

---

(١) **السَّنَة** : العام ، والجدب ، والقحط. والمراد المعنى الثانى والثالث. (قاموس) .
(٢) فى (ب) : (أخبرنى) بدون حرف العطف ، وما أثبتناه من (ص،ت) .
(٣) فى (ب) : « عين بالشام ، وعين باليمن » وما أثبتناه من (ص،ت) والمعرفة ومصدرها الإمام الشافعى .
(٤) فى (ب) : « يوشك أن تمطر المدينة مطراً » وما أثبتناه من (ص،ت) ومن المعرفة ، وإن كان فيها: « يوشك المدينة أن تمطر مطراً » .
(٥) فى (ص) : « أخبرنى » . (٦) فى المعرفة : « ولا يكن » بالعطف .
(٧) **المَدَر** : قطع الطين اليابس ، وقيل : الطين الذى لا رمل فيه .

---

[٦٠٨] **ضعيف الإسناد** .
* **المعرفة** : (٣ / ١١١ ـ ١١٢) كتاب الاستسقاء ـ باب أى الأرض أمطر ـ من طريق أبى العباس ، عن الربيع به .
وفيه : « إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة » .
قال البخارى : تركوه ، ونهى أحمد بن حنبل عن حديثه ، وقال ابن عدى : هو بَيِّن الأمر فى الضعفاء ، على أن الليث بن سعد قد روى عنه نسخة طويلة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة ، روى له الشافعى ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه (التذكرة ١/ ٩٦ رقم ٣٥٣) .
[٦٠٩] **المعرفة** : (٣/ ١١٢) الموضع السابق ـ بالإسناد نفسه .
[٦١٠] المصدر السابق : (الموضع السابق) بالإسناد نفسه .
[٦١١] المصدر السابق : (الموضع السابق) بالإسناد نفسه .

[٦١٢] **قال الشافعى** رحمة الله عليه : أخبرنا من لا أتهم قال : أخبرنى محمد بن زيد بن مهاجر عن صالح بن عبد الله بن الزبير أن كعباً قال له وهو يعمل وتداً بمكة : «اشْدُد وأوثق ، فإنا نجد فى الكتب أن السيول ستعظم فى آخر الزمان » .

[٦١٣] **أخبرنا** سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد بن المُسَيَّبِ ، عن أبيه ، عن جده قال : جاء مكة مرة سيل طبق ما بين الجبلين .

[٦١٤] **قال الشافعى** رحمة الله عليه: وأخبرنى من لا أتهم قال: أخبرنى موسى بن جبير، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه قال: يوشك المدينة أن يصيبها مطر أربعين ليلة لا يُكِنُّ أهلَها بيتٌ من مَدَر .

[٢٥] أى الريح يكون بها مطر ؟

[٦١٥] **أخبرنا** الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنى من لا أتهم قال : أخبرنى عبد الله بن عبيدة ، عن محمد بن عمرو: أن النبى ﷺ قال : « نصرت بالصَّبَا[1] وكانت عذاباً على من كان قبلى » .

---

(١) **الصَّبَا** : ريح تهب من مطلع الشمس ، فهى ريح شرقية ، ويقابلها الدَّبُور ، وهى تهب من المغرب. وهى المقصودة بقوله ﷺ : « وكانت عذاباً على من كان قبلى » والله تعالى أعلم .

---

[٦١٢] المصدر السابق : (الموضع السابق) بالإسناد نفسه .

[٦١٣] المصدر السابق : (٣/ ١١٢ ـ ١١٣) الموضع السابق بالإسناد نفسه .

* **خ** : (٣/ ٥١) (٦٣) كتاب مناقب الأنصار ـ (٢٦) باب أيام الجاهلية ـ من طريق على بن عبد الله عن سفيان نحوه .

وفيه : قال سفيان : إن هذا الحديث له شأن. (رقم ٣٨٣٣) .

واسم جد سعيد : حزن بن وهب بن عمرو .

[٦١٤] * **المعرفة** : (٣/ ١١٣) كتاب الاستسقاء ـ باب أى الريح يكون بها مطر ـ من طريق أبى العباس الأصم، عن الربيع به .

[٦١٥] * **خ** : (١ / ٣٢٥) (١٥) كتاب الاستسقاء ـ (٢٦) باب قول النبى ﷺ : « نصرت بالصَّبَا » ـ من طريق مسلم ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال: « نصرت بالصَّبَا ، وأهلكت عاد بالدَّبُور » . (رقم ١٠٣٥). وأطرافه (٣٢٠٥ ، ٣٣٤٣ ، ٤١٠٥) .

* **م** : (٢/ ٦١٧) (٩) كتاب صلاة الاستسقاء ـ (٤) باب فى ريح الصبا والدبور ـ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار، عن غندر، عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد به كما عند البخارى.

ومن طريق الأعمش ، عن مسعود بن مالك ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحو حديث البخارى (رقم ١٧/ ٩٠٠) .

[٦١٦] **قال الشافعى** رضي الله عنه : وبلغنى أن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : «ما هَبَّت جَنُوبٌ(١) قط إلا أسالت وادياً » .

[٦١٧] **أخبرنا** إبراهيم بن محمد قال: أخبرنا سليمان، عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن السَّكَن (٢) ، عن عبد الله بن مسعود قال : إن الله تبارك وتعالى يرسل الرياح، فتحمل الماء من السماء ، ثم تمر(٣) فى السحاب ، حتى تُدِرُّ كما تدر اللقْحَة(٤) ، ثم تمطر .

[٦١٨] **أخبرنا** الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا من لا أتهم قال : حدثنى إسحاق بن عبد الله : أن النبى ﷺ قال : « إذا أَنْشَأَتْ (٥) بَحَرِيَّة ثم استحالت شَامِيَّةً فهو أمطر لها».

(١) **الجَنُوب** : قال فى القاموس : ريح تخالف الشَّمال ، مهبها من مطلع سُهَيْلٍ إلى مطلع الثُّرَيَّا
(٢) فى (ص،ت) : « قيس بن سكن » وكذلك فى ترتيب المسند (١/ ١٧١) .
(٣) فى (ص) : « ثم تمرى السحاب ». والله تعالى أعلم .
(٤) اللقْحَة : بكسر اللام وفتحها : الناقة القريبة العهد بالولادة. ودر اللقحة : نزول اللبن منها .
(٥) فى (ب) : « إذا أنشئت » وما أثبتناه من (ص،ت) ومن الموطأ .

[٦١٦] * **المعرفة** : (٣/ ١١٣ ـ ١١٤) كتاب الاستسقاء ـ باب أى الريح يكون بها المطر ـ من طريق أبى العباس الأصم ، عن الربيع به .
[٦١٧] المصدر السابق : (٣/ ١١٤) الموضع السابق ـ بالإسناد نفسه .
[٦١٨] * ط : (١/ ١٩٢) (١٣) كتاب الاستسقاء ـ (٣) باب الاستمطار بالنجوم ـ عن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان يقول : « إذا أنشأت بحرية ، ثم تشاءمت فتلك عين غُدَيْقَة » .
وإسحاق بن عبد الله هو ابن أبى طلحة الأنصارى شيخ مالك .
قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أعرفه بوجه من الوجوه فى غير الموطأ ، إلا ما ذكره الشافعى فى الأم.
وقد وصله ابن الصلاح بإسناده إلى ابن أبى الدنيا،عن محمد بن عمر،عن عبد الحكيم بن عبد الله ابن أبى فروة ، عن عوف بن الحارث عن عائشة نحوه .
قال:والظاهر أن محمد بن عمر هو الواقدى (رسالة فى وصل البلاغات الأربع فى الموطأ . ص: ١١ ـ ١٣).